

# آليات الحماية الاجتماعية للمرأة المصرية دراسة على عينة من النساء الفقيرات

دكتور/ أيمن القرنفيلي  
كلية الآداب - جامعة بنها



## مقدمة:

مع بداية الالفية الثالثة تصدرت إشكالية الفقر كافة الإشكاليات الاقتصادية والاجتماعية ، حيث تطورت هذه الظاهرة وتسارع انتشارها فى الدول النامية فى العقود الاخيرة ، وبروزها كإحدى المعوقات الاساسية لعملية التنمية مما أدى إلى تزايد الاهتمام بها.

وفى هذا السياق باتت سياسات الحماية الاجتماعية ضرورة ملحة ذات أهمية تنموية للتصدى للمشكلات الاجتماعية المهددة للمجتمع ، فنظرا لعدم الاهتمام بسياسات الحماية الاجتماعية لسنوات طويلة مضت فقد ترتب على ذلك تفاقم مشكلات إجتماعية كثيرة على رأسها مشكلة الفقر وكيفية الحد منه ، والعمل على توليد دخل مستقر ومناسب للفئات الفقيرة والمهمشة ، وكيفية العمل على تحسين نوعية الحياة لهذه الفئات ، خاصة وأن نتائج البحوث المتعلقة بالدخل والانفاق والاستهلاك فى المجتمع المصرى تشير وبشكل واضح إلى ارتفاع نسبة الفقر وتزايد نسبة الفقراء

ومن هنايشكل الفقر هاجساً مقلقاً للمجتمعات ويبقى القضاء عليه أحد أهم واجبات الحكومة، ليس لأنه واجب ديني وإنساني فحسب، ولكن لأنه ضمان للاستقرار والسلم الاجتماعي أيضاً. ويُعد الفقر من أخطر القضايا وأكثرها تعقيداً وقياساً، فهو ينطوي على مفارقة واقعية تجمع بين السبب والنتيجة، غير أنه مشكلة قابلة للعلاج، وذلك لأن مستوى الرفاهية الذي تعيشه غالبية المجتمعات يتجاوز كثيراً الأساسيات الضرورية للحياة، وبالتالي فإن تكلفة القضاء على الفقر المطلق في متناول غالبية الدول والمجتمعات، لكن مفهوم الفقر اليوم تجاوز ذلك بعد أن ارتبط مؤخراً بأهداف التنمية، وأصبح أحد أقوى المؤشرات الدالة على إنجازاتها على صعيد المجتمع الدولي كافة.

وفى هذا السياق تعرضت مصر منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين إلى ضغوط مكثفة ومتصاعدة لإلحاق إقتصادها بالسوق الرأسمالية العالمية وإعداد المجتمع للتعامل مع متطلباتها ، مما جعلها تواجه العديد من

التحديات الجديدة والتي من بينها التكيف مع الطبيعة المتغيرة للمخاطر الاجتماعية والفقر والبطالة الناتجة عن الارتباط العالمي المتزايد للتجارة وأسواق رأس المال والحد من التفاوت الاجتماعي والتكنولوجي المتزايد والعمل على بناء إرادة وطنية قادرة على توفير الموارد اللازمة للحماية الاجتماعية .

وبالرغم من أن ضرر إعادة هيكلة أسواق العمل شمل النشيطين من كلا الجنسين ، إلا أن الدلائل والدراسات تؤكد على نطاق عالمي خصوصية وضع المرأة في سوق العمل مقارنة بالرجل، وتبرزها بوصفها الجنس البشري الأكثر تضرراً ومعاناة من حالات تدهور ظروف العمل وتراجع أوضاعه العامة.

وكثيراً ما يقترن سوء وضع المرأة المهيمن عليها اقتصادياً ومالياً بحالة تمييز جنسي وهيمنة رمزية مزدوجة ومكررة تحيل إلى ما تلصقه بها الثقافات من دونية مرتبطة بنوعها الاجتماعي، وتطرح عليها عراقيل مختلفة غير قابلة للاختراق والتجاوز مما يعقد من إمكانات ارتقائها وفرص تحسينها لأوضاعها.

علاوة على ذلك يمثل غياب الزوج عن الأسرة بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجرة أو الانحراف أو السجن تحدياً آخر يواجه المرأة ويجعل شكل الأسرة أحاديّاً وهذه الأسرة تكون ذات دخل واحد وترعاها في الغالب النساء أو الأمهات وهن أكثر عرضة إلى الفقر مما يضاعف من إعداد الفقراء من النساء بالمقارنة مع الرجال وفي هذه الحالة فإن عبء الأسرة ونتيجة لعدم وجود الأب والدخل المنخفض أياً كان مصدره (سواء بعملها أو بالمساعدات التي تقدم لها) يجعل المرأة وأطفالها أكثر عرضة للمخاطر.

يساعد دراسة الفئات الفقيرة في المجتمع على تحديد علاقتها بمستوى الخدمة ودرجة حاجة الإشباع بها وقدرة الخدمة ذاتها على فتح أبوابها أو إغلاقها في وجه أبناء هذه الفئة حتى بوجود مفهوم العدالة الاجتماعية والخدمات الإنسانية العامة.

ولقد حظيت قضايا المرأة ومشكلاتها بشكل عام والمرأة الفقيرة على وجه الخصوص باهتمام من جانب الحكومات ومنظمات المجتمع المدني على المستوى

العالمي وسلط الضوء على تلك القضايا والمشكلات للكشف عن العوامل المتسببة فيها وإمكانية طرح الحلول العملية لتلافيها أو التقليل من حدتها.

هنا تتمثل الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة في الالتفات لحالتها الأسرية ودورها الاجتماعي، ومراعاة حالتها الأسرية ووضعها الاجتماعي.

يعتبر برنامج الحماية الاجتماعية أحد أهم مكونات شبكة الأمان الاجتماعي التي تهدف إلى تحقيق تنمية اجتماعية شاملة و مستدامة من خلال تطوير السياسات الاجتماعية بالتعاون مع الشركاء في القطاع الاجتماعي و تقديم البرامج و الخدمات على أساس العدالة و المساواة باعتبارها حقوقاً مشروعة لكافة الفئات المهمشة و الفقيرة.

هنا يجب العمل على تحقيق الإدماج الاجتماعي للفئات المهمشة والأشد فقراً وتحقيق الاستقرار والعدالة الاجتماعية والأمن الاجتماعي لكل أفراد المجتمع دون تمييز بين الرجال والنساء وذلك من خلال استحداث شبكة حماية إجتماعية تتمكن فعليا من الحد من الفقر الذي يقف حائلاً دون تحقيق التنمية ويؤدي إلى تآكل الثروة البشرية ، ويشكل خطراً على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث تؤثر شبكات الحماية الاجتماعية بشكل مباشر في الجهود الرامية للحد من الفقر وتعزيز الرخاء عبر التحويلات النقدية أو العينية الموجهة لصالح الفئات الفقيرة والضعيفة وبشكل خاص النساء الفقيرات، كما تسهل لهذه الفئات الحصول على خدمات الرعاية الصحية والتعليمية .

### أولاً: مشكلة الدراسة:

لقد أثر الفقر بشكل كبير على خفض مستوى معيشة النساء وجعلهن يواجهن عدة صعوبات اجتماعية واقتصادية سواء ربوات البيوت منهن أو العاملات في أسواق العمل الحضرية أو العاملات بشكل هامشي في الريف، ومن تلك الصعوبات عدم قدرتهن على إعالة أنفسهن وتربية أطفالهن.

تمنح معظم أنظمة الرعاية الاجتماعية في مصر ميزات للطبقات العليا والمتوسطة في المناطق الحضرية بينما تميز ضد الفئات الفقيرة والمهمشة، وتعتبر النساء الأكثر حرماناً ضمن هذه الفئات. تعيش أكثر من ثلث الأسر المعيشية التي ترأسها نساء تحت خط الفقر. وينعكس هذا القصور أيضاً في حقيقة أن فوائد التأمين للأغنياء ونخب الدولة أكثر سخاء بكثير من تلك التي للفقراء.

تحمي أنظمة الحماية الاجتماعية الفئات الأكثر ضعفاً من الصدمات والضغوط طوال حياتهم. إنها عادة ما تعالج مشاكل متعددة ومتراطة، بما في ذلك الفقر وعدم المساواة والأمن الغذائي.

وتعتبر برامج الحماية الاجتماعية أحد متطلبات مواجهة تهميش المرأة، والمحافظه على حقوقهن حيث تسعى وزارة التضامن الاجتماعي والمجلس القومي للمرأة من خلاله إلى تنسيق وتوجيه وتوحيد الجهود لتحقيق رؤيتها المتمثلة في تحقيق تنمية اجتماعية شاملة و مستدامة من خلال تطوير السياسات الاجتماعية بالتعاون مع الشركاء في القطاع الاجتماعي و تقديم البرامج والخدمات على أساس العدالة والمساواة باعتبارها حقوقاً مشروعة لكافة الفئات المهمشة والفقيرة. تتداخل معدلات ارتفاع البطالة واتساع قاعدة الفقر و الفئات المهمشة، كما توجد علاقة وثيقة بين الفقر والنوع الاجتماعي وخاصة حين انكشاف محدودية قدرة النساء على الحصول على فرص متكافئة في العمل وفي الأجور والمناصب.

يمثل الفقر القضية الاجتماعية الكبرى التي يواجهها الإنسان ولايزال. إلا أن الفقر أصبح في الآونة الأخيرة ظاهرة عالمية نظراً للتغيرات التي اجتاحت العالم في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نتيجة لسياسات العولمة وتداعيتها ولاسيما على الدول النامية، حيث أفرزت حالة من الإفكار Povertization خاصة لفئات معينة من البشر وأهمها النساء.

يشير بحث القوى العاملة عن الربع الرابع لعام ٢٠١٧ إلى أن ٧٧.٦% من الإناث خارج قوة العمل (منهم ٥٣.٤% متفرغة لأعمال المنزل و ٢٠.٧% للدراسة) وبالتالي لا يوجد داخل قوة العمل إلا نحو ٢٢.٤% وهذه نسبة ضئيلة للغاية، وأن نحو ١٢.٥% من الأسر التي ترأسها نساء أسر فقيرة معظمها في الوجه القبلي نحو ٢٩% من الأسر و ١١% من الأسر في حضر الوجه القبلي مع ملاحظة أن ٧٠% من الأسر الفقيرة التي ترأسها نساء من الأرمال، و ٧٤% منهن أميات هذا فضلاً عن أن نحو ٦١% من إجمالي الأسر الفقيرة التي ترأسها سيدات خارج قوة العمل المصرية و ١٥% خارج القوى البشرية، أي أن المشتغلين منهم أقل من ٢٤% معظمهم يعملون في الزراعة بنسبة ٥٦% ثم الخدمات والمحال والمهن العادية. (١)

كما أن نسبة المرأة العاملة تحت خط الفقر ٢٦.٣%، ونسبة مشاركة المرأة في قوة العمل ٢٤.٢%، ومعدل البطالة بين الإناث ٢٤%، ونسبة النساء في الوظائف الإدارية ٦%، ونسبة النساء وظائف مهنية ٣٨%. (٢)

كما أشارت دراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء حول ظاهرة ممارسة العنف ضد المرأة على (٣)

- ٤٢.٥% من النساء يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن.

- ٣٧% من إجمالي النساء اللاتي يتعرضن للعنف على يد الأزواج، أميات.

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج بحث القوى العاملة للربع الرابع (أكتوبر- ديسمبر) ٢٠١٧

(٢) م. محمود، المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة " المجلس القومي للمرأة، بالتعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة في إطار الأمم المتحدة لتنمية الشراكات (UNDPF) المشاورة الوطنية، ٢١ مايو ٢٠١٧.

(٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ظاهرة ممارسة العنف ضد المرأة، "مجلة السكان - يونيه ٢٠١٧"

٣٥.١% من النساء يتعرضن للعنف البدني. و ٤٧.٥% يتعرضن للعنف النفسي.

١٤.٥% من السيدات يتعرضن للعنف الجنسي.

وأكدت دراسة بالمركز القومي للبحوث على أن برامج الحماية الاجتماعية لا تحقق للمرأة الفقيرة الخروج من دائرة الفقر، وأظهرت الدراسة أن ٧٩% من السيدات يلجأن إلي المؤسسات الصحية الحكومية من مستشفيات ومعاهد وعيادات لتلقي العلاج. فيما لا تتمكن ٤٨% منهن من شراء الأدوية اللازمة. (١)

وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما آليات

الحماية الاجتماعية للمرأة المصرية الفقيرة؟

### ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة آليات الحماية الاجتماعية للمرأة المصرية الفقيرة

١. التعرف على برامج وأساليب حماية المرأة الفقيرة .

٢. التعرف على مدى مناسبة تلك البرامج والأساليب المقدمة للفقيرات.

٣. تقديم تصور مقترح لزيادة فاعليتها لإنجاح البرامج التدريبية والتأهيلية المقدمة لحماية المرأة الفقيرة.

### ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما آليات الحماية

الاجتماعية للمرأة المصرية الفقيرة؟

١. ما برامج وأساليب حماية المرأة الفقيرة .

٢. ما مدى مناسبة تلك البرامج والأساليب المقدمة للفقيرات؟

٣. ما أساليب تطوير البرامج التدريبية والتأهيلية المقدمة لحماية المرأة الفقيرة؟

(١) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الاحتياجات النوعية للمرأة المصرية الفقيرة،



## رابعاً: أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة في جانبين:

- (أ) أهمية نظرية: وتتمثل في إثراء الدراسات المتعلقة بحماية المرأة الفقيرة ، والأمان الاجتماعي.
- (ب) أهمية تطبيقية: حيث تكشف الدراسة عن احتياجات وأوضاع المرأة الفقيرة ، وضعف الحماية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وتضع عدة توصيات لتفعيل الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة.

## خامساً: المدخل النظري للدراسة:

يمثل المدخل النظري أهمية في توجيه البحث العلمي حيث يساعد الباحث على تفسير قضية الدراسة ومعطيات الدراسة الميدانية في ضوء رؤى المنظرين حول موضوع الدراسة وتعتمد الدراسة الحالية على:

### ١ - نظرية ثقافة الفقر:

يذكر لويس أن ثقافة الفقر يمكن أن تأتي إلى حيز الوجود في مجموعة متنوعة من السياقات التاريخية. ومع ذلك، فإنها تنمو وتزدهر في المجتمعات مع مجموعة من الشروط أو جزء منها في اقتصاد مالي منهك وإنتاج من أجل الربح فقط، ومعدل عال من البطالة واستخدام قليل للعمال غير المهرة، ومستوى منخفض من الأجور، والفشل في توفير منظمات اجتماعية سياسية واقتصادية على المستويين التطوعي والحكومي، وتراكم الثروة عند فئة محددة (١) وتوجد ثقافة الفقر أكثر ما توجد في المناطق المتخلفة، التي تتميز بارتفاع معدل درجة التزاحم في المسكن وعدم توافر الخلوة الاجتماعية، وشيوع العلاقات المباشرة، وتتصف المناطق المتخلفة الراحية لثقافة الفقر بحد أدنى من التنظيم يصل إلى مستوى الأسرة النووية، بالإضافة إلى وجود جماعات مؤقتة غير

1) Coward, B. E.; Feagin, J. R. and Williams, Jr. J. A. (1973). The Culture of Poverty Debate: Some Additional Data, *Social Problems*, 21(5): 621-634.

رسمية، ويعتبر وجود مثل هذه الجماعات مؤشراً على وجود مستوى أدنى من التنظيم، مما يعطي لثقافة الفقر صفتها الهامشية في المجتمع الأكبر الذي يتميز بدرجة كبيرة من التعقيد والتخصص والتنظيم<sup>(١)</sup>

وتهتم نظرية ثقافة الفقر بآليات القضاء على ثقافة الفقر ما شاع في العقود الأخيرة من القرن الماضي من وجود سكان من ذوي الدخل المرتفع في مساكن ذوي الدخل المختلط، الذي يدفع الأسر الأخرى لتبني سلوكيات مقبولة وبناءة من الناحية الاجتماعية، منها السعي لإيجاد عمل منتظم واحترام الملكيات العامة والالتزام بالأعراف الاجتماعية الأخرى، وبهذه الطريقة فإن تطوير مساكن الدخل المختلط هو استجابة سياسية لمفهوم ثقافة الفقر - الذي خضع لنقاش ساخن - وهذا المفهوم هو النظرية القائلة أن أحد العوامل الأساسية لوجود الفقر هو العادات غير الاجتماعية الهدامة التي تعود عليها الكثير من الأسر ذات الدخل المنخفض، والتي تعد عقبة في طريق رفاهيتهم وانتقالهم إلى الطبقات العليا (٢)

حيث عرف "اوسكار لويس" ثقافة الفقر بأنها طريقة لحياه تنتقل من جيل الى جيل و تزود الافراد بأسلوب مميز للمعيشة، ويمكن وصف ثقافة الفقر من خلال خصائص متعددة اقتصادية واجتماعية و نفسية مترابطة، ومن الخصائص الاقتصادية: الصراع من اجل البقاء، والبطالة، والبطالة الجزئية، و انخفاض الاجور، وغياب المدخرات، وتنوع المهن ذات المهارات المنخفضة، ونمط الشراء المستمر للطعام بكميات قليلة كلما دعت الضرورة الى ذلك، واستعمال الاثاث و الملابس المستعملة، وشيوع التسليف المنظم بين الجيران، والاقتراض

<sup>1)</sup> Gajdosikienė, I. (2004). Oscar Lewis' *Culture of Poverty Critique and Further Developmen*, Sociologija. Mintis ir veiksma, ISSN 1, 1392-3358.

<sup>2)</sup> Kasarda, J. D. (1990). City jobs and residents on a collision course: The urban underclass dilemma, *Economic Development Quarterly*, 4(4): 313-319.

بفوائد مرتفعة، وغياب المخزون السلعي من الطعام في المنزل، اما الخصائص الاجتماعية لثقافة الفقر: منها انعدام الخصوصية، وافتقاد الوازع الديني، وارتفاع معدلات الوفاة ، و كثرة هجر الزوجة والاولاد، والشعور بالاستسلام و القدرية . وتؤثر هذه الثقافة على حياة المرأة وهو ما يجعلها تحتاج إلى حماية اجتماعية لمواجهة الضغوط الحياتية المتعددة.

وينظر علماء الاجتماع إلى الفقر على أنه مشكلة اجتماعية تحول بين الإنسان وتحقيق المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرغوب به حيث إنه في مجمله يوضح عدم قدرة فئة نحو تحقيق حاجاتهم نتيجة لتعقد البناء الاجتماعي، فهو حالة من الحرمان من الحياة اللائقة التي يتطلع الفرد أو المجتمع الى التمتع بها والفقر لا يعنى الافتقار إلى ما هو ضروري لتحقيق الرفاهية المادية للفرد ولكنة يعنى أيضا الحرمان من الفرص والاختيارات الأساسية من خوض حياة صحية، والحصول على دخل لائق والتمتع بالكرامة والاحترام وهو ما يشير إلى أن الدخل إحدى الاختيارات التي يرغب الافراد بالتمتع بها<sup>(١)</sup> .

## ٢- تفسيرات أخرى للفقر:

يرى جيدنز أن الناس في كثير من أنحاء العالم يتضورون جوعا، ليس لأخطاء ارتكبوها بل لأنهم يعيشون في أوضاع يسودها فقر مدقع. (٢)

المساواة في النوع الاجتماعي قضية محورية في التنمية، وضرورية للقضاء نهائياً وفعلياً على الفقر وهو ما تشير إليه استراتيجية البنك الدولي.

ويخلص جيدنز من كل ذلك إلى أن مستقبل الأفراد الشخصي لم يعد مستقراً وثابتاً نسبياً كما كانت الحال في المجتمعات التقليدية، لذلك فإن القرارات

<sup>(١)</sup> محرم ، ابراهيم ، وآخرون (٢٠١٢) تأنيث الفقر في ضوء مؤشرات التنمية البشرية والواقع الاجتماعي الريفي، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة المنصورة، ٣ع، مجلد٨، ص ١٩٥.

<sup>(٢)</sup> Giddens , Anthony (1999) *Runaway World : How Globalization is Reshaping our Lives* , London , Profile Books , p -3

مهما كان نوعها واتجاهها، أصبحت تنطوي الآن على واحد أو أكثر من عناصر المخاطرة بالنسبة إلى الأفراد.

ويرى جورج زيمل أن الفقر يمكن أن يشمل فئة معينة كما يمكن أن يشمل أحد الأعضاء في أسرة معينة والسمة المشتركة بين الفقراء هي أنهم يتلقون المساعدة سواء من طرف ولي أمرهم أو أقاربهم أو الدولة اي يحضون بالدعم والمساعدة والإعانة من طرف الجماعات التي ينتمون إليها والمجتمع الذي يوجدون فيه.

أما (جيلين فيري) فقال إن الفقر حالة معيشية لا يستطيع الفرد في ظلها الحفاظ على مستوى لائق للمعيشة يوفر له القوة والقدرة المادية ويهيئ له وللمن يعولهم التكيف الاجتماعي المطلوب.

### سادساً: الدراسات السابقة:

يعرض الباحث لبعض الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة وفق ما يسمح به المجال، وذلك بما يبرز مدى تناول هذا الموضوع ، وكيفية تناوله ، والأبعاد التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة. وتتمثل هذه الدراسات في:

#### ١) المناور، فيصل حمد (٢٠١٨) واقع المخاطر الاجتماعية في الدول العربية (١)

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أوضاع المصادر الاجتماعية في الدول العربية، والكشف عن أهم التداعيات المترتبة عليها، وقد قسمت إلى قسمين يسبقهما مقدمة ويليهما خاتمة؛ ناقش القسم الأول السياق النظري للمخاطر الاجتماعية، من خلال التركيز على الاعتبارات التي تحدد أهمية تناول المخاطر الاجتماعية، وتفسير مفهوم المخاطر الاجتماعية وأبعاده. وتناول القسم الثاني من الدراسة السياق التطبيقي للمخاطر الاجتماعية، من خلال التركيز على أهم المخاطر الاجتماعية البارزة في الدول العربية. توصلت هذه الدراسة إلى عدة

(١) المناور، فيصل حمد (٢٠١٨) واقع المخاطر الاجتماعية في الدول العربية، جامعة الكويت،

نتائج، كان أهمها أن المخاطر الاجتماعية التي تعاني منها الدول العربية "كنفسي ظاهرة الفقر، ارتفاع معدلات البطالة، انتشار العشوائيات، اختلالات واضحة في البناء الأسري، وغيرها". ما هي إلا نتيجة لضعف أداء شبكات الأمان الاجتماعي في الدول العربية، وضعف الأداء المؤسسي، وضعف البنية التشريعية/ القانونية، التي حالت دون تنفيذ سياسات تنمية فعالة تقي تلك المجتمعات من نقشي تلك المخاطر.

## ٢) أبو الخير، أميمة (٢٠١٦) المرأة وظاهرة الفقر: دراسة سوسولوجية لمعاناة المرأة في الأسر الفقيرة.<sup>(١)</sup>

من المشكلات المهمة والخطيرة الجديدة بالبحث والتحليل نظرا لتطور تظل مشكلة الفقر الظاهرة، وتعقيدها وتشابكها مع العديد من الظواهر الأخرى، وزيادة نسب من يعاني منها، بالرغم من جميع الجهود المبذولة على جميع الأصعدة لمحاولة مواجهتها. وتشير العديد من الدراسات إلى الوجه الأنثوي للفقر، بمعنى أن النساء هن وجهة الفقر وأقفر الفقراء، من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على معاناة المرأة في الأسر الفقيرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى عينة عشوائية بلغ حجمها (١٠٢٨) امرأة من الأسر الفقيرة بقرى ومراكز محافظة الشرقية، وتم سحب العينة بمعرفة وحدة الإحصاء بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. واستخدمت الدراسة أداة استبيان لجمع البيانات. وكشفت نتائج الدراسة عن أهم دوائر المعاناة للمرأة في الأسر الفقيرة هي على التوالي: الأسرة، والمرض، وتعليم الأبناء. وتؤكد الدراسة على زيادة حجم معاناة المرأة الفقيرة بعد تطبيق الدولة لسياسات التكيف الهيكلي (الخصخصة)، وانسحاب الدولة من

(١) أبو الخير، أميمة (٢٠١٦) المرأة وظاهرة الفقر: دراسة سوسولوجية لمعاناة المرأة في الأسر الفقيرة، الإمارات، جمعية الاجتماعيين، شؤون اجتماعية، مج ٣٣، ع ١٣١٤، ص ص

مجال الرعاية الاجتماعية، وتحديدًا من مجالي الصحة والتعليم. فتجد النساء يسعين بشتى السبل لسد هذا العجز. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المرأة تتحمل جميع الأعباء المنزلية، فمشاركة الزوج لم تتجاوز ١.٧%، كما تعاني المرأة الفقيرة من أمراض مزمنة بنسبة ٤٨.١%، هذا بالإضافة إلى رعاية أفراد مرضى آخرين بأسرتها، حيث بلغت نسبة من يعانون من أمراض مزمنة داخل الأسرة الفقيرة ٦٢.٩%، وكأن المرض هو الوجه الآخر للفقير. كذلك كشفت نتائج الدراسة عن معاناة المرأة في مواصلة أبنائها في العملية التعليمية حيث تعجز نسبة ٨١.٧% من نساء عينة الدراسة عن سداد الرسوم الدراسية لأبنائهن.

### ٣) الخمشي، ساره صالح عياده (٢٠١٤) دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعودية الفقيرة: الأسر المنتجة أنموذجاً<sup>(١)</sup>

هدف البحث إلى الكشف عن دور شبكات الأمان الاجتماعي في تمكين المرأة السعودية الفقيرة "الأسر المنتجة أنموذجاً". وتكمن أهمية البحث في زيادة اسهام القوى العاملة الوطنية النسائية في القطاعات التنموية والاهتمام بتأهيلها وتدريبها؛ لتحسين إنتاجيتها ورفع كفاءة أدائها والاستمرار في إحلال العمالة الوطنية محل الوافدة. وأستخدم البحث منهج المسح الإجماعي الشامل. وتكونت مجموعة البحث من عينة من المستفيدات من شبكات الضمان الاجتماعي الحكومي المتمثلة في مكتب الضمان الاجتماعي بمدينة الرياض. وتمثلت أدوات البحث في استبيان ومقابلة. وتم تطبيق أدوات البحث على مجموعة البحث، وتوصلت النتائج إلى وجود العديد من المعوقات الإدارية والتمويلية والتسويقية؛ فالإجراءات الإدارية تتطلب العديد من التصاريح حسب نشاط المشروع سواء في

<sup>(١)</sup> الخمشي، ساره صالح عياده (٢٠١٤) دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعودية الفقيرة: الأسر المنتجة أنموذجاً، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع ٣٦، ج ١٥، ص ٥٧٠٣-٥٧٤٤.

الأمانة أو من الفرقة التجارية، بالإضافة إلى العديد من الشروط وخاصة فيما يتعلق بالأنشطة النسائية. كما توصل البحث لعدم وجود تشريعات خاصة تحمي أصحاب مشروعات الأسر المنتجة؛ لحماية حقوقهم من المعوقات، وأن من المعوقات الاعتماد على البازارات والمعارض وهي فترات موسمية لا تؤمن الدخل الثابت والاستقرار.

#### ٤) بنيبي، أحمد (٢٠١٣) الحماية الدولية والوطنية للمرأة ضد العنف، الجزائر (١)

شهد العالم منذ عام ١٩٩٣ الكثير من الحملات المناهضة للعنف والمستهدفة مساندة المرأة المعنفة وحمايتها، إلا أن انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة وتوسع أثارها جعل من محاربتها ضرورة حتمية، من خلال توفير أرضية قانونية أكثر عدلاً وتناسقاً مع المبادئ والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان، لكي يمكن للمرأة أن تستعيد ثقها بنفسها كمواطنة كاملة الأهلية تؤدي واجباتها المفترضة، وتنال حقوق كاملة غير منقوصة. ورغم الاهتمام البالغ للمشروع الدستوري الجزائري بالمرأة من خلال تخصيصه لها أحكام عديدة سواء في صلب الوثيقة الدستورية أو التشريع على غرار المواثيق الدولية، إلا أن العنف ضد المرأة لازال قائماً إلى غاية اليوم، لذلك سنحاول إبراز مظاهر الحماية الدولية والوطنية للمرأة ضد العنف بمختلف أشكاله.

#### ٥) الضبع، ماهر أحمد عبدالعال (٢٠١٣) دور المؤسسة في تحقيق الأمن الاجتماعي و

#### الاقتصادي للمرأة الفقيرة المعيلة : دراسة مسحية (٢)

بحثت هذه الدراسة في دور الدولة عبر برامج الرعاية الاجتماعية (المؤسسة) في تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الفقيرة المعيلة، وقد

(١) بنيبي، أحمد (٢٠١٣) الحماية الدولية والوطنية للمرأة ضد العنف، الجزائر، جامعة محمد

خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية، ٣٢٤، ص ٣٤٧-٣٦٤

(٢) الضبع، ماهر أحمد عبدالعال (٢٠١٣) دور المؤسسة في تحقيق الأمن الاجتماعي

والاقتصادي للمرأة الفقيرة المعيلة: دراسة مسحية، الأردن، المجلة الاردنية للعلوم

الاجتماعية، مج ٥، ع ٣، ص ٣٨٥-٤١٠

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل، حيث قام بتطبيق الدراسة الميدانية على جميع النساء الفقيرات المعيلات بناحية مشطا، التابعة لمركز طما، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية، وقد بلغ عددهن ٣٥٠ امرأة. وقد تم تطبيق استبيان من تصميم الباحث بعد إخضاعه للتحكيم. وقد أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من أفراد مجتمع البحث من الأميات والمتعطلات عن العمل. كما كشفت النتائج في مجملها أن برامج المأسسة التي تحصل من خلالها النساء على إعانات مالية من الدولة لا تحقق لهن أي نوع من الأمن الاجتماعي أو الاقتصادي، فضلا عن أنها لا تضمن لهن أي مستقبل.

٦) دراسة Blattman et- al (٢٠١٣) بعنوان "Building Women's Economic and Social Empowerment Through Enterprise" Uganda<sup>(١)</sup>

قام الباحثون بدراسة اثار منح المرأة وخاصة المرأة الفقيرة في أوغندا منح مالية وتدريب حول المهارات الاساسية على تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال تصميم وتنفيذ برامج معده لهذا الغرض صممت من قبل منظمة ايطالية غير حكومية.

بلغت العينة ١٨٠٠ امرأة شابة فقيرة في ١٢٠ قرية تم اختيارها عشوائياً، حيث طبقت هذه البرامج عليهن لفترة ١٨ شهر وتم تقسيم النساء إلى مجموعات تحت إشراف مشرفين مختصين. تم جمع المعلومات لفترة من ٢٠٠٩م لغاية ٢٠١٢م.

خلصت الدراسة إلى إن المرأة الفقيرة تمكنت من الحصول على منافع محددة من خلال إقامة أعمالهن الخاصة، مما يعني ان البرامج المنفذه حققت قيمة أعلى من كلفتها وبشكل عام فإن الدراسة خلصت إلى إن التمكين الاقتصادي للمرأة يمكن ان يحقق لها اثار ايجابية خاصة في المجال الصحي.

١) Blattman, Christopher, Green, Eric, Annan, Jeannie and Jamison, Julian (2013): Building Women's Economic and Social Empowerment Through Enterprise "Uganda, <https://www.poverty-action.org/.../wings>



## ٧) مهى قطاع (٢٠١٠) الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة في الاقتصاد غير المنظم في سورية بين القانون والواقع<sup>(١)</sup>

تعتبر الحماية الاجتماعية استثماراً في التنمية الاقتصادية. وتتوسع احتياجات الحماية الاجتماعية للعمال وتتفاوت حسب المناطق، وهذا يتوقف على توفر الخدمات وتمكين العمال من الوصول إليهما. ففي حين أن الخدمات الصحية في بعض المناطق الريفية مفتقدة إلى حد بعيد، فإن التأمين الصحي سيكون من الأولويات بالنسبة للعمال وهذا لن يكون صحيحاً في بعض أكثر المناطق الحضرية، حيث الخدمات الصحية المجانية متاحة.

وثمة إجماع على أن الحماية الاجتماعية هو أمر بالغ الأهمية للتصدي لتزايد الفقر والضعف، وعدم المساواة في سياق الظروف الراهنة في سورية . وتتراوح ضمانات الحماية الاجتماعية بين برامج التأمين الاجتماعي الشامل وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية (الصحة والتعليم) والمساعدة الاجتماعية غير المنظمة ضمن الشبكات الاجتماعية، والتأمينات الصغرى والدعم داخل الأسرة. استناداً للقوانين والأنظمة السورية، فإن أصحاب العمل مطالبون بتقديم مساهمات لمؤسسات التأمينات الاجتماعية للعاملين لديهم لتغطية إصابات العمل والعجز والشيخوخة. وتستفيد المرأة العاملة من جميع هذه الأحكام الخاصة بالحصول على (إجازات إدارية، إجازات مرضية، والتدريب، والأمومة المدفوعة الأجر لأول ثلاثة أطفال فقط).

### موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة المرأة وظاهرة الفقر واساليب معاناة المرأة في الأسر الفقيرة، وعرضت لدور شبكات الأمان في تمكين المرأة الفقيرة من خلال الأسر المنتجة ، كما اهتمت بالحماية الدولية والوطنية للمرأة ضد العنف، ودور

<sup>(١)</sup> مهى قطاع (٢٠١٠) الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة في الاقتصاد غير المنظم في سورية بين القانون والواقع، جامعة تشرين ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -

المأسسة في تحقيق الأمن الاجتماعي و الاقتصادي للمرأة الفقيرة المعيلة، وتناولت الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة في الاقتصاد غير المنظم ، فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بالصحة الإنجابية لدى الطلاب.

### واستفادات الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- تحديد موضوع وأبعاد الدراسة الحالية.

- تحديد محاور أداة الدراسة.

- تحديد منهج الدراسة.

وتميزت الدراسة الحالية في دراسة المرأة الفقيرة في المجتمع المصري، وأساليب الحماية من الفقر والعنف والمشكلات الصحية ، وذلك من خلال عدد من المؤسسات تمثلت في وزارة التضامن الاجتماعي، والمجلس القومي للمرأة، والجمعيات الأهلية. حيث تعني هذه المؤسسات بتقديم برامج لمساعدة وحماية المرأة الفقيرة.

### سابعاً: مفاهيم الدراسة:

#### (١) مفهوم الحماية الاجتماعية: social protection

تعبر الحماية الاجتماعية عن مجموعة من السياسات والبرامج الرامية إلى الحد من الفقر من خلال تعزيز كفاءة أسواق العمل والذي يقلل من تعرض المجتمعات للمخاطر وتعزيز قدرة المجتمعات على حماية أنفسهم ضد المخاطر أو فقدان الدخل .

وتتكون الحماية الاجتماعية من عناصر رئيسية هي أسواق العمل ، التأمين الاجتماعي ، المساعدة الاجتماعية ، استناد المخططات حماية المجتمعات المحلية وحماية الطفل ، وتعد نظم الحماية الاجتماعية بمثابة آليات مؤسسية تساعد الافراد على إدارة المخاطر الاجتماعية أو التخفيف من أثارها بمجرد وقوعها . وتعرف الحماية الاجتماعية بأنها تلك البرامج والسياسات التي تهدف إلى الحد من الفقر والمخاطر التي قد يتعرض لها الافراد غير القادرين على العمل بسبب

المرض أو كبر السن وكذلك حماية السكان من التقلبات الشديدة وغير المتوقعة في مستوى المعيشة نتيجة التغيرات الاقتصادية المختلفة (١) .

والحماية الاجتماعية، كما عرفها معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، تهتم بمنع وإدارة والتغلب على الحالات التي تؤثر سلباً على رفاهة الشعب (٢) .

ومن ثم فالحماية الاجتماعية هي مجموعة الآليات والسياسات والبرامج والأنشطة الرامية إلى الحد من الفقر ، بتحرير الإنسان من ضغط الحاجة والعوز والحرمان ، والحد من خسائره وحمايته مما يهدده من أخطار داخلية وخارجية. وتعرفها منظمة العمل الدولي بإعتبارها " مجموعة السياسات والبرامج التي تهدف إلى تقليص الفقر والهشاشة من خلال دعم سوق العمل وتقليص تعرض الافراد للمخاطر وتعزيز قدرتهم على حماية أنفسهم من احتمالات فقدان الدخل " (٣)

وتتمثل الحماية الاجتماعية إجرائياً في عدة مؤشرات تتمثل في: " تقديم مساعدات مادية، ورعاية صحية للنساء من الفئات الفقيرة، والمساعدة على التدريب والتأهيل لسوق العمل، إضافة إلى توفير فرص عمل، ووجود إجراءات لحماية المرأة من العنف"

## (٢) الفقر:

يتضمن مفهوم الفقر مستوى المعيشة ، والحق في الحصول على حد أدنى من الموارد. ومستوى المعيشة يمكن التعبير عنه بالاستهلاك لسلع محددة ،

(١) الرشيدى، عبد الونيس محمد ، (٢٠١٥)، سياسات الحماية الاجتماعية والحد من مشكلة

الهجرة غير الشرعية للشباب ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، العدد ٥٤ ، ص ٤٧٠

<sup>2)</sup> United Nations Research Institute for Social Development (UNRISD). (2010). Combating Poverty and Inequality: Structural Change, Social Policy and Politics.

(٣) حسن ، محمد حسين صادق ، (٢٠١٦) الحماية الاجتماعية كمؤشر لإشباع الحاجات

الصحية للفقراء ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، عدد ٣٨ ، ص ٣١٤

مثل الغذاء والملابس أو السكن، التي تمثل الحاجات الأساسية للإنسان التي تسمح بتصنيف أي فرد لا يحققها ضمن دائرة الفقر. أما الحق في الحصول على الحد الأدنى من الموارد ، فهو لا يركز على الاستهلاك بقدر تركيزه على الدخل، أي الحق في الحصول على هذه الحاجات أو القدرة على الحصول عليها" (١)

- وفي تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤م ركز في وصفه للفقر Poverty على نسبة الأفراد الذين يعيشون تحت الحد الأدنى من مقياس التنمية البشرية، الذي يشمل العيش حياة طويلة وصحية، وتوفر الفرص للتعليم، وتوفر معايير ملائمة للحياة الكريمة، بالإضافة إلى مستويات الدخل المتدنية. (٢)

ويمكن تحديد الفقر إجرائياً في عدة مؤشرات هي:

- عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة المرغوب اجتماعياً
- الحرمان المادي المتمثل في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً.
- تدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني.
- الحرمان من تملك بعض السلع والأصول المادية الأخرى.
- عدم القدرة على مواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والأزمات.

### ٣) المرأة الفقيرة:

يمكن تعريفها بأنها المرأة التي تعاني حالة من الحرمان المادي تتجلى أهم مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك بعض السلع والأصول المادية الأخرى وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات.

(١) عبد الرزاق الفارس (٢٠٠١) الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت، ط١، ص ٢٢

٢) UNDP ,Human development report 2004,p87.

وتأخذ ظاهرة الفقر أبعاد عديدة يمكن التطرق إلى بعدين أساسيين هما فقر الدخل وهو عدم كفاية الموارد لتأمين الحد الأدنى من مستوى المعيشة المناسب اجتماعيا والبعد الآخر هو فقر القدرة أى تدنى مستوى قدرات الفرد إلى حد يمنعه من المشاركة فى العملية التنموية حيث الفقر ظاهرة يغلب عليها الطابع النسائي<sup>(١)</sup>

تعتبر النساء في المنطقة العربية أفقر من الرجال عندما ينظر للفقر على أساس مفهوم القدرات الإنسانية والتي تعتبر من المؤشرات الهامة لفقر المرأة حسب تقارير الأمم المتحدة، سواء المتعلق بتلك المؤشرات من النواحي الصحية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

### ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ فالدراسة سعت إلى تحديد كمي وصفي لمختلف المؤشرات المجتمعية لفقر وتهميش المرأة في المجتمع المصري.

ب- أداة الدراسة: تم الاعتماد على استمارة استبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة، حول أشكال المعاناة وأساليب الحماية الاجتماعية.

#### ج- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: تم تطبيق الدراسة الميدانية على المرأة الفقيرة من الفئات العمرية والتعليمية المختلفة.

- المجال المكاني للدراسة: طبقت الدراسة الميدانية في مركز بنها بمحافظة القليوبية.

- المجال الزمني: ويتمثل في الفترة من أول أكتوبر ٢٠١٨ وحتى نهاية ديسمبر من نفس العام.

د- عينة الدراسة: تم سحب العينة من النساء الفقيرات المترددات على الوحدات الاجتماعية، والمجلس القومي للمرأة، وقد تم سحب مفردات العينة بطريقة

(١) عليوات، إبراهيم (٢٠١٢) التجربة الأردنية في مكافحة الفقر، الاسكوا، ص ٢

عشوائية منتظمة من كشوف المترددات على هذه الوحدات بغرض الاستفادة أو الحصول على الرعاية الاجتماعية وتمثلت العينة في ١٥٠ مفردة.

- أسلوب اختيار العينة: يتمثل أسلوب اختيار العينة من كشوف المترددات بطريقة عشوائية منتظمة في الفترة من أول أكتوبر وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٨. وتم الاتصال بالحالات التي تم اختيارها من كشوف المترددات ومقابلتهن في منازلهن، وذلك بعيداً عن الوحدات التي تقدم لهن الخدمة حتى لاتتأثر إجابتهن بالعاملين في الجهات التي تقدم الخدمة.

وتمثلت مبررات اختيار عينة الدراسة في:

- النساء الفقيرات اللاتي يتعرضن لعنف.

- النساء المترددات على الوحدات الاجتماعية والمجلس القومي للمرأة بغرض الحصول على خدمات مادية أو علاجية أو خدمات تتعلق بالوقاية من العنف.

هـ - طريقة التحليل الإحصائي: اعتمد الباحث على برنامج spss لتحليل البيانات.

## تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

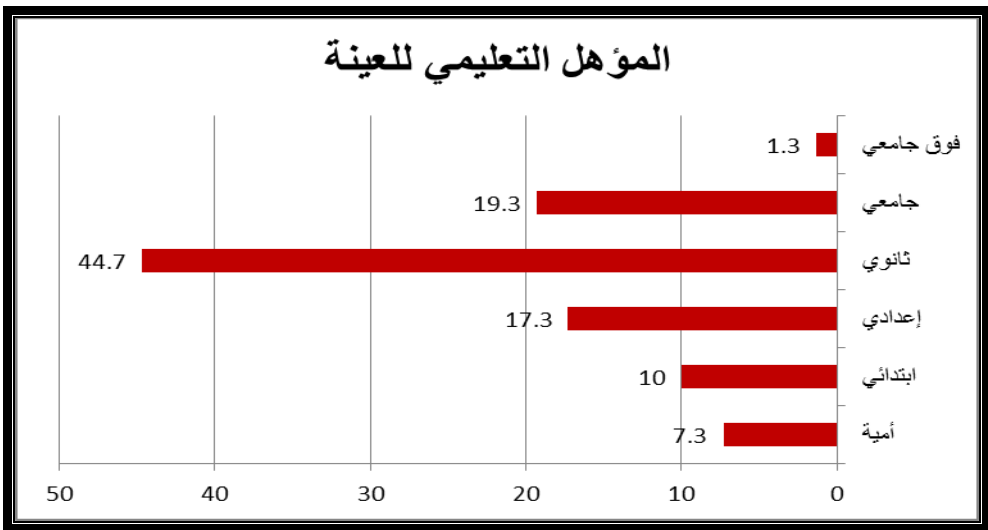
### (١) البيانات الأساسية:

جدول (١) توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب العمر

الفئة العمرية	ك	%
أقل من ٣٠ سنة	٣٧	٢٤.٧
٣٠-٤٠	٥٦	٣٧.٣
٤٠-٥٠	٣٤	٢٢.٧
٥٠ سنة فأكثر	٢١	١٤.٠
المجموع	١٥٠	١٠٠

فيما يتعلق بالعمر تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة من تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٤٠ سنة لتصل الى ٣٧.٣% يليهم من هم أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٢٤.٧% ثم يليهم من تراوحت أعمارهم بين ٤٠-٥٠ سنة بنسبة ٢٢.٧% وأخيرا من كانوا ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ١٤.٠%. وهو ما يشير إلى توزع العينة على الفئات العمرية المختلفة، وتتركز غالبية العينة في الفئة العمرية التي تقل عن ٤٠ سنة، وهي الفئة الأكثر قدرة على العمل.

شكل (١)



وفيما يتعلق بالمؤهل التعليمي تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة الحاصلين على ثانوى بنسبة ٤٤.٧% يليهم الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة ١٩.٣% ثم يليهم الحاصلين على مؤهل إعدادي بنسبة ١٧.٣% ثم يليهم الحاصلين على ابتدائي بنسبة ١٠.٠% يليهم الأميين بنسبة ٧.٣% وأخيرا الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي بنسبة ١.٣%. وتشير هذه البيانات إلى أن غالبية العينة تقع في فئة التعليم المتوسط فأقل وهو ما يؤكد على انخفاض مستوى التعليم لدى المرأة الفقيرة.

ويمثل التعليم أداة تمكينية، ووسيلة حماية من الفقر بمعناه الاقتصادي والثقافي والمعرفي فهو حماية لهم من فقر الوعي بحقوقهن. هو الطريق لتحقيق

مكانة للمرأة في المجتمع فتتولى مثل الرجل أعلى المناصب، وتؤكد على أنها قادرة على اتخاذ قراراتها داخل و خارج أسرتها.

## (٢) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفقيرة:

يمثل رصد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفقيرة أهمية ، حيث يكشف عن طبيعة الضغوط والمعاناة التي تتعرض لها المرأة، سواء كانت هذه الضغوط من داخل الأسرة، أو من داخل المجتمع، حيث تتعرض المرأة الفقيرة للعديد من الضغوط، خاصة في ظل تحملها للمسئولية الاقتصادية للأسرة سواء بمفردها أو مع الرجل، وهو ما يمكن أن يوضح أهمية الحماية الاجتماعية لهذه المرأة ، وأساليب هذه الحماية.

### جدول(٢): مدى عمل المرأة

هل تعملين؟	العدد	%
نعم	١٣٢	٨٨.٠
لا	١٨	١٢.٠
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

وفيما يتعلق بمدى عمل المرأة تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة من كانوا يعملون لتصل الى ٨٨.٠% مقابل من كانوا لايعملون بنسبة ١٢.٠% . حيث أن المرأة الفقيرة تلجأ للعمل في حال قدرتها على ذلك، في محاولة لسد احتياجاتها، ومواجهة الفقر، وتحقيق الأمان الاجتماعي والاقتصادي.

لقد أصبح عمل المرأة واقعاً اجتماعياً، فهي تمارس عملاً خارج البيت لدى المجتمعات كافة، وان نسبة مشاركتها في العمل في تزايد مستمر مع ارتفاع نسبة تعليمها وتأهيلها، وخاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات اليوم، وذلك أن عمل المرأة هو الوسط الحقيقي الذي تتبلور فيه شخصيتها واستقلاليتها، إلا أن عمل المرأة كان في قطاعات معينة إلا أن التطورات الحديثة والعولمة وارتفاع تعليم المرأة أدى إلى دخولها في جميع قطاعات العمل، وتحملها المسئولية الاقتصادية جنباً إلى جنب مع الرجل.

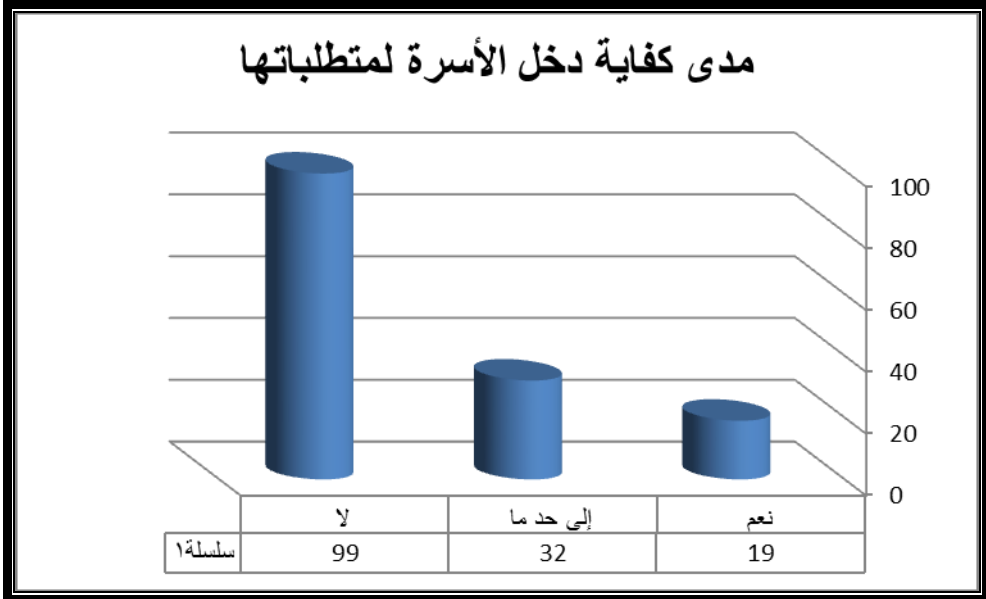


جدول (٣): طبيعة عمل المرأة

ما طبيعة عملك؟	العدد	%
عاملة في مصنع / شركة	٤٣	٣٢.٦
أخدم في البيوت	٦١	٤٦.٢
أبيع خضار في الشارع	٤٦	٣٤.٨
الإجمالي	١٣٢	١٠٠

وفيما يتعلق بطبيعة العمل تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة الذين يخدمون في البيوت لتصل الى ٤٦.٢% يليهم بائعات الخضار في الشارع بنسبة ٣٤.٨% ثم العاملات في مصنع أو شركة بنسبة ٣٢.٦%. تعاني من تمييز نوعي في العمل، وهو الأمر الذي يدفع بالنساء إلى التركيز في الأعمال الهامشية غير الرسمية التي لا تحتاج إلى مهارات، وتتسم بتدني الأجور وعدد من الخصائص الأخرى، التي تجعل المرأة محاصرة بكافة صور التهميش الاقتصادي. تؤكد هذه البيانات على أن المرأة الفقيرة تعمل في أعمال هامشية، وهو ما يؤدي إلى تهميشها اجتماعياً واقتصادياً، ويتطلب ذلك وجود إجراءات لحماية هذه المرأة. فالنساء هن أكثر عرضة لحالات الإقصاء عن العمل أو التركيز في قطاعات محددة أو الالتحاق بقائمة العاطلين أو الباحثين عن عمل أو الذين يعانون من فقر مدقع .

شكل (٢)



يربط الاقتصاديون بين الفقر ونقص الدخل ولكن الاجتماعيين يرون أن الفقر لا يعني نقص الدخل فقط ولكنه يرتبط بالحقوق والعلاقات وكيفية تعامل الناس فيما بينهم ونظرتهم إلى أنفسهم بالإضافة إلى عدم ملائمة الدخل.

وفيما يتعلق بمدى كفاية دخل الأسرة لمتطلباتها تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة من كان دخلهم لا يكفي بنسبة تصل إلى ٦٦.٠% في حين أن نسبة من كان دخلهم يكفي نسبتهم ٢١.٣%. ويشير ارتفاع نسبة من لا يكفيهم الدخل إلى المعاناة التي تعانيها المرأة نتيجة عدم الحصول على متطلباتهن أو الوفاء باحتياجاتهن، وهو ما يؤكد على ضعف الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة .

جدول (٤): مدى تعرض المرأة الفقيرة للعنف

هل تتعرض المرأة الفقيرة للعنف؟	العدد	%
نعم	٨٧	٥٨.٠
إلى حد ما	٦٣	٤٢.٠
لا	-	-
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

يعد العنف ضد المرأة أحد أخطر الظواهر الاجتماعية الشائعة، وفيما يتعلق بمدى تعرض المرأة الفقيرة للعنف تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة من تعرضن للعنف بنسبة ٥٨.٠% مقابل من تعرضن الى حد ما بنسبة ٤٢.٠%. وهو ما يؤكد على أن فقر المرأة يؤثر سلبياً على حماية المرأة وشعورها بالأمان الاجتماعي، فمن خلال الملاحظة والدراسة الميدانية للباحث تبين مدى تعرض المرأة الفقيرة للعنف سواء من داخل الأسرة لضعف قدرتها على تلبية الحاجات الاقتصادية سواء كانت حاجات حقيقية أم زائفة. كما أن الجيران أو سكان المنطقة لا يتعرضون بالعنف اللفظي أو غير اللفظي للمرأة الغنية بقدر ما يتعرضون للمرأة الفقيرة (مكسورة الجناح)، حيث أنها غالباً ما تكون ضعيفة، إضافة إلى العنف الذي تتعرض له المرأة في أماكن العمل سواء في المصانع أو المنازل وغيرها من المجالات الهامشية. رغم أن ظاهرة العنف الممارسة بحق النساء هي ظاهرة عالمية تشمل جميع المجتمعات المتقدمة ومتوسطة النمو وبلدان العالم الثالث إلا أنها تتفاوت بين مجتمع وآخر حسب مستوى التقدم الحضاري، وحسب الوضع الطبقي والاقتصادي في نفس الوقت. وتوصلت دراسة بنياني، أحمد (٢٠١٣) أن العنف ضد المرأة الفقيرة لازال قائماً.

#### جدول (٥): صور العنف الذي تتعرض له المرأة الفقيرة

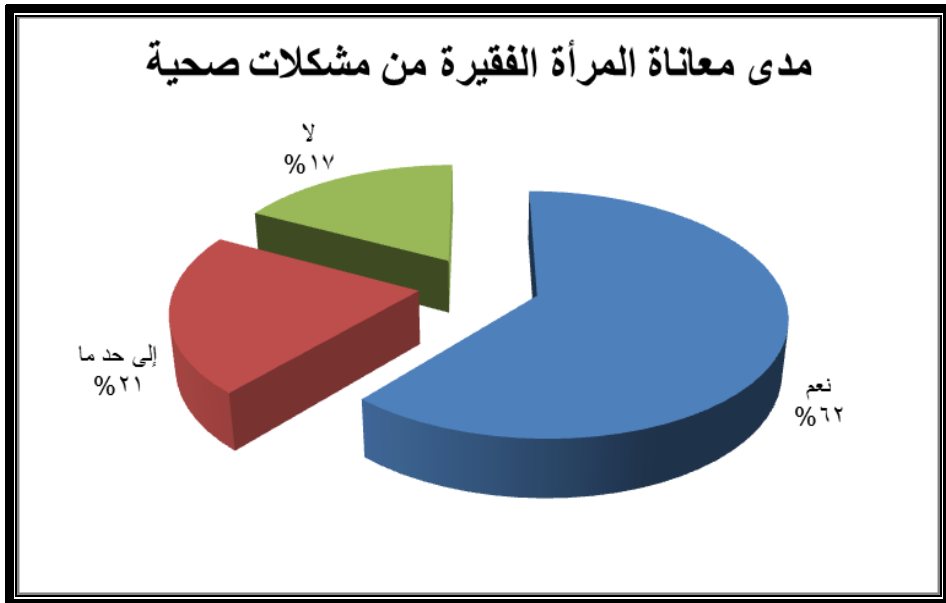
ماصور العنف الذي تتعرض له المرأة الفقيرة؟	التكرار	%
العنف الاقتصادي	١٢١	٨٠.٧
الضرب	٧٤	٤٩.٣
الإهانة اللفظية	١٣٦	٩٠.٧
تنسب النتائج الى	١٥٠	

لا يقتصر العنف على المظاهر المباشرة "الجسدية" ولكنه يتعدى ذلك إلى المظاهر النفسية والمعنوية التي لا تقل خطورة عن العنف الجسدي من حيث ترسيخ دونية المرأة وتهميشها ومحاولة الحط من كرامتها وتحميلها المسؤوليات

الكاملة عن كافة الأخطاء والسلبيات التي تتم بالأسرة وحرمانها حقها بالتعبير عن نفسها.

وفيما يتعلق بصور العنف الذي تتعرض له المرأة الفقيرة تشير البيانات الميدانية الى ارتفاع نسبة الاهانة اللفظية لتصل الى ٩٠.٧%، وهي غالباً ماتكون سائدة في أماكن العمل أو الشارع . يليها العنف الاقتصادي بنسبة ٨٠.٧% ويكون في الأماكن المختلفة بالحرمان حتى من عائد عملها، او عدم تلبية متطلباتها الاقتصادية، ثم يليها الضرب بنسبة ٤٩.٣% ويحدث من داخل الأسرة سواء كان الزوج أو الإبن ، وأحيانا ما يحدث في أماكن أخرى استغلالا لحاجتها الشديدة وصعوبة مقاومتها نتيجة للفقر وعدم الاستقلال المادي لدى فئة كبيرة من النساء، مما يدفعهن لقبول العنف والسكوت عليه مقابل الاحتياج المادي لصعوبة ظروف المعيشة.

شكل (٣)



تشير البيانات الواردة بالشكل السابق ارتفاع نسبة النساء اللاتي يعانين من مشكلات في الحصول على رعاية صحية لتصل إلى ٦٢% ، وتصل نسبة من تعانين إلى حد ما لتصل إلى ٢١%. وهو ما يؤكد على معاناة المرأة الفقيرة

لمشكلات صحية سواء تعلق بأوضاعها الصحية الناتجة عن الفقر أو في الحصول على خدمة صحية مناسبة.

جدول (٦): المشكلات الصحية التي تعاني منها المرأة الفقيرة

طبيعة المشكلات الصحية؟	التكرار	%
مشكلات تتعلق بسوء التغذية	٤٥	٣٦.٣
عدم جودة الخدمات الصحية المجانية	٦٢	٥٠
طول قائمة الانتظار في بعض المستشفيات	٢١	١٦.٩
ارتفاع تكلفة العلاج	٩٣	٧٥
تنسب النتائج الى	١٢٤	

توضح البيانات الميدانية تعدد المشكلات الصحية التي تواجه المرأة الفقيرة وتتمثل في ارتفاع تكلفة العلاج بنسبة ٧٥% حيث ارتفعت بشكل غير مسبوق أسعار الكشف والأدوية بحثي لم يعد الفقراء قادرين على الحصول على علاج مناسب، وعدم جودة الخدمات الصحية المجانية بنسبة ٥٠% ويتضح ذلك من محاولة الحصول على خدمة صحية من المستشفيات الحكومية حيث يتضح سوء المعاملة، والإهمال، إضافة إلى الوصفات الجاهزة التي يعطيها الأطباء للمرضى على اختلاف أمراضهم، ومشكلات تتعلق بسوء التغذية بنسبة ٣٦.٣% حيث تعاني الأسر الفقيرة من سوء التغذية نتيجة عدم اهتمامهم بنوع الأغذية ومكوناتها بقدر ما يهتمون بما يملأ البطون، وطول قائمة الانتظار في بعض المستشفيات بنسبة ١٦.٩% خاصة في مستشفيات الأطفال - والأورام - والسرطان وغير ذلك من المستشفيات التي يتعذر على الفقراء إيجاد بدائل للعلاج بها .

٣) أساليب حماية المرأة من الفقر:

تعد أساليب حماية المرأة من الفقر آلية من آليات الأمان الاجتماعي المرهولة للتخفيف من البؤس ومكافحة الفقر وتمكين بعض فئات المجتمع خاصة

المرأة التي تتضرر نتيجة فقدان العائل أو مرضه أو صعوبة الظروف الاقتصادية حيث تقلصت قدرة الحكومات على تلبية الاحتياجات الاجتماعية إضافة إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض الدعم نتيجة تبني الحكومة برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي.

جدول (٧): المؤسسات الحكومية والأهلية ومواجهة الفقر لدى المرأة

العدد	%	هل تهتم المؤسسات الحكومية والأهلية بمواجهة الفقر لدى المرأة؟
٧٢	٤٨	نعم
٧٨	٥٢	إلى حد ما
-	-	لا
١٥٠	١٠٠	الإجمالي

وفيما يتعلق بمدى اهتمام المؤسسات الحكومية والأهلية بمواجهة الفقر لدى المرأة تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة من يرى اهتمام المؤسسات الحكومية والأهلية بمواجهة الفقر لدى المرأة إلى حد ما لتصل نسبتهم إلى ٥٢% مقابل من اهتموا بنسبة ٤٨% . ويمكن يرجع ذلك إلى أسلوب اختيار العينة حيث تمت من النساء اللاتي يستفدن من المؤسسات الحكومية، ويحصلن على مساعدات أو وسائل رعاية من هذه المؤسسات. كما توصلت دراسة مهى قطاع (٢٠١٠) أن الحماية الاجتماعية هو أمر بالغ الأهمية للتصدي لتزايد الفقر والضعف. وتتراوح ضمانات الحماية الاجتماعية بين برامج التأمين الاجتماعي وغيرها من البرامج.

جدول (٨): أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية لمواجهة الفقر عند المرأة

التكرار	%	ما أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية لمواجهة الفقر عند المرأة؟
٨٦	٥٧.٣	صرف مساعدات شهرية (ضمان اجتماعي)
٤٢	٢٨	الدعم النقدي "تكافل وكرامة"
١٤	٩.٣	صرف مساعدات لأبنائهن الطلاب
٤٨	٣٢	عمل بطاقات صحية للأطفال
٥٩	٣٩.٣	تقديم قروض لعمل مشروعات خاصة
١٥٠	١٠٠	تنسب النتائج الى

تتعدد أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية لمواجهة الفقر عند المرأة وتمثل في: صرف مساعدات شهرية (الضمان الاجتماعي) بنسبة ٥٧.٣% حيث يقوم الضمان الاجتماعي بصرف مساعدات اجتماعية نقدية للأسر المحتاجة لذلك والتي لا تتوافر لديها شروط الشمول بمعاشات الضمان الاجتماعي، ويتكفل نظام الضمان الاجتماعي للأسر والأفراد الفقراء والمحتاجين حداً أدنى من العيش يوفر لهم حياة كريمة ويرفع عنهم ذل المسألة ويحفظ كرامتهم. وقد صنف الضمان خدماته إلى نوعين من الإعانات (معاشات ومساعدات). مع أهمية الضمان الاجتماعي إلا أن هناك بعض الشروط غير المنطقية في الاستفادة من الضمان الاجتماعي. حيث تستبعد المرأة العاملة أو نقل مخصصاتها حتى وإن كانت تعمل بأجر زهيد يساهم في تأمين أوجه الإنفاق الضرورية والمتعددة في العصر الحاضر من غذاء وسكن وكهرباء وماء وهاتف وملبس وتعليم وعلاج وما إلى ذلك.

وتؤكد دراسة الضبيع (٢٠١٣) أن برامج المأسسة التي تحصل من خلالها النساء على إعانات مالية من الدولة لا تحقق لهن أي نوع من الأمن الاجتماعي أو الاقتصادي، فضلاً عن أنها لا تضمن لهن أي مستقبل. وهو ما

يتطلب إقامة مشروعات إنتاجية وتنمية مهارات المرأة كأحد أساليب التنمية المستدامة.

تقديم قروض لعمل مشروعات خاصة بنسبة ٣٩.٣% وقد ظهرت آلية القروض الصغيرة كواحدة من الآليات التي تبنتها الدولة وكذلك المنظمات غير الحكومية في مساعدة النساء الفقيرات، وذلك للقيام بمشروعات تدر عليهم دخلاً يساعدهم على تحسين أوضاعهم المالية. حيث أصبحت القروض الصغيرة أحد الوسائل الاقتصادية لمساعدة الفقراء وغير القادرين على الحصول على دعم مالي من الجهات المتخصصة كالبنوك. وقد بدأت آلية القروض الصغيرة منذ عام ١٩٧٨ عن طريق الاقتصادي البنغالي محمد يونس الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦، وكانت الفكرة هي إقراض نساء معوزات دون فائدة، حيث أسس بنك "جرامين" للقضاء على الفقر في بنجلاديش ويقدم القروض المالية الصغيرة بلا أي فائدة وكان المقترضون معظمهم من النساء، واللاتي نجحن وارتفع مستوى معيشتهن(١).

كما تهتم هذه الجهات بعمل بطاقات صحية للأطفال بنسبة ٣٢% وذلك أن هذه البطاقات ترفع العبء عن كاهل الأسرة فيما يتعلق بالرعاية الصحية للأبناء. حيث تستقطع الرعاية الصحية جزء من الدخل لا يمكن للأسرة الفقيرة أن تتحمله. إضافة إلى تقديم الدعم النقدي (تكافل وكرامة) بنسبة ٢٨% حيث يقوم نظام الضمان الاجتماعي والدعم النقدي "تكافل وكرامة" بمساعدة بعض الأسر الفقيرة على أساس أن الحكومة هي المسؤولة على شأن الأفراد وتنظيم العلاقات بينهم وأن مهمتها توفير الحياة الكريمة لكل مواطن وأن تمد يد المساعدة لكل شخص أعجزته الظروف عن عمل يحقق له دخل مناسب. وأخيراً صرف

(١) إيمان عبدالوهاب محمد عبده (٢٠١٤) دور الجمعيات الأهلية وتمكين المرأة الفقيرة اقتصادياً واجتماعياً، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلة البحث العلمي في الآداب، ١٥٤، ج٢، ص ٢٨٨.



مساعدات للطلاب بنسبة ٩.٣% : وذلك لمواجهة أعباء التعليم والمواصلات من المنزل للمدرسة، وهو ما يمثل تحفيز للأسرة على استمرار الأبناء في التعليم في ظل عدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء الطلاب، ولاشك أن هذه المساعدات محدودة للغاية في ظل الأسعار المرتفعة، وهو ما يتطلب إعادة النظر في هذه المساعدات بما يتناسب وزيادة الأسعار وارتفاع الأعباء الاقتصادية للأسر التي بها طلاب .

#### ٤- أساليب توعية وتأهيل المرأة:

جدول رقم (٩): مدى الحصول على استشارات اجتماعية من الجهات المختلفة

هل تحصلين على استشارات اجتماعية من الجهات التالية:	ك	%
وزارة التضامن الاجتماعي	٥٣	٣٥.٣
المجلس القومي للمرأة	٩٧	٦٤.٧
الجمعيات الأهلية	٥٦	٣٧.٣
المجموع	١٥٠	١٠٠

تشير التحليلات الإحصائية فيما يتعلق بمدى الحصول على استشارات اجتماعية من الجهات المختلفة الى ارتفاع نسبة الاستشارات من خلال المجلس القومي للمرأة بنسبة ٦٤.٧%، يليها الجمعيات الأهلية لتصل الى ٣٧.٣% يليها ثم يليها وزارة التضامن الاجتماعي بنسبة ٣٥.٣%. ولاشك أن المجلس القومي للمرأة يهتم بصورة أساسية بعقد الندوات وورش العمل لتوعية وتنقيف المرأة بحقوقها، وأساليب الحصول على هذه الحقوق، كما تهتم الجمعيات الأهلية أيضاً إلى جانب تقديم الخدمات والمساعدات بتوعية وتنقيف المرأة. في الوقت الذي تهتم فيه وزارة التضامن الاجتماعي بالأساس بتقديم المساعدات، وتأتي التوعية وتقديم الاستشارات في مرتبة منخفضة.

جدول (١٠): المؤسسات الحكومية والأهلية وتدريب وتأهيل المرأة الفقيرة

هل تحصلين على دورات تدريبية وتأهيلية من الجهات التالية:	ك	%
وزارة التضامن الاجتماعي	٦٢	٤١.٣
المجلس القومي للمرأة	٤٢	٢٨
الجمعيات الأهلية	٤٦	٣٠.٧
المجموع	١٥٠	١٠٠

تشير التحليلات الإحصائية فيما يتعلق بتدريب وتأهيل المرأة الفقيرة من خلال الدورات التدريبية الى ارتفاع نسبة من حصلوا على الدورات من خلال وزارة التضامن الاجتماعي بنسبة ٤١.٣%.

يليهم الجمعيات الأهلية بنسبة ٣٠.٧% و تتخذ إسهامات المنظمات الأهلية لمواجهة الفقر عموماً وفقر الإناث على وجه خاص عدة أشكال فهناك منظمات تركز على مواجهة فقر القدرات، بالعمل على بناء وتطوير مهارات النساء كبرامج محو أمية النساء والتوعية الصحية وتعليم الفتيات المتسربات من التعليم، وهناك منظمات أخرى تركز على مساعدة النساء في إقامة المشروعات الصغيرة المدرة للدخل سواء من خلال دورها كوسيط بين الصندوق الاجتماعي وبين النساء، أو من خلال تقديم القروض عن طريق تدبير موارد من جهات مانحة أجنبية.

ثم يليهم المجلس القومي للمرأة بنسبة ٢٨% . حيث تعتبر القوى البشرية المعدة إعداداً سليماً هي الأساس لنجاح أي مشروع، ويقوم التدريب على تزويد المتدربين بالأساليب والخبرات اللازمة لتعديل اتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم وزيادة معارفهم من خلال مجموعة الأدوار التي يؤديها القائمون بالعملية التدريبية بكفاءة واقتدار، مستهدفين بذلك تحقيق مخرجات التدريب والتنمية المحددة سلفاً. وتدريب المرأة الفقيرة يتم في إطار تنمية قدراتها ومهاراتها لتنفيذ مشروع أو القيام بعمل يحقق لها دخل يساعدها على مواجهة أعباء المعيشة، ويمكن أن يتم تدريبها على حرفة تساعدها على الحصول على عمل لتحقيق دخل يكفي الأسرة.

جدول (١١): أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية في حماية المرأة من العنف

التكرار	%	أساليب المؤسسات في حماية المرأة من العنف:
٨٢	٥٤.٧	عن طريق وجود خط ساخن لاستقبال شكاوى المعنفات
٧٧	٥١.٣	توعية المرأة بحقوقها
٢٣	١٥.٣	توفير محامين للدفاع عن حقوق المرأة مجاناً
٦٩	٤٦	التوعية بالآثار السلبية لممارسة العنف ضد المرأة
١٥٠		تنسب النتائج الى

لاشك أن حماية المرأة من العنف يمثل أحد أولويات المؤسسات الحكومية وتنظيمات المجتمع المدني، خاصة المرأة الفقيرة التي لاتستطيع الدفاع عن نفسها. وتشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بأساليب المؤسسات الحكومية والأهلية في حماية المرأة من العنف الى ارتفاع نسبة من رأوا أن من هذه الأساليب أنها تتم عن طريق وجود خط ساخن لاستقبال شكاوى المعنفات لتصل الى ٥٤.٧%، ولاشك أن الخط الساخن يساعد على تلقي الشكاوى دون الإفصاح عن الهوية إلا لدى المتعاملين مع الحالة، وعدم إذاعة أسرارها حتى لاتتعرض لحرش اجتماعي أو أضرار اجتماعية. يليها توعية المرأة بحقوقها بنسبة ٥١.٣% حيث تتعدد حقوق المرأة سواء كانت حقوق اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو صحية، ثم يليها التوعية بالآثار السلبية لممارسة العنف ضد المرأة بنسبة ٤٦% حيث يؤثر العنف على المرأة نفسياً واجتماعياً كما يؤثر على الأطفال وأخيراً توفير محامين للدفاع عن حقوق المرأة مجاناً بنسبة ١٥.٣% وهي مهمة يقوم بها المجلس القومي للمرأة، وذلك لمساعدة المرأة الضعيفة التي لاتعرف حقوقها أو مساعدتها على الوقوف في وجه المعنفين.

يرتبط المرض وبصفة خاصة أنواع منه بحالة الفقر التي تكون عليها الأسرة والمجتمع وذلك لقلّة الموارد من جهة ولضعف الوعي من جهة أخرى ولقصور التغذية من جهة ثالثة، أو لما ينشأ عنها من ظروف ويتصل بها من ملابسات تؤدي كلها إلى انعدام الصحة وقائياً وعلاجياً.

جدول (١٢): الرعاية الصحية للمرأة الفقيرة

ما الرعاية الصحية التي تحصلين عليها؟	التكرار	%
عن طريق الوحدات والمراكز الصحية	٣٢	٢١.٣
مراكز الأمومة والطفولة	٢٩	١٩.٣
عن طريق المستشفيات	١١٢	٧٤.٧
عن طريق المستوصفات	٤٨	٣٢
بتقديم العلاج المجاني	١٦	١٠.٧
بعمل الفحوصات والأشعة مجاناً	٢١	١٤
تنسب النتائج الى	١٥٠	١٠٠

تشير البيانات الميدانية إلى أهمية الرعاية الصحية للمرأة وذلك أنها تحتاج إلى متابعة وتلقي الخدمة دون نفقات، إضافة إلى أنها لاتجد وقت للكشف والمتابعة، حيث تعد الرعاية الصحية الشاملة بكل جوانبها الوقائية والعلاجية أول عامل لقيام المرأة بواجباتها وأدوارها في خدمة الأسرة وتوفير متطلباتها<sup>(١)</sup> إن صحة الفرد في المجتمع هي الغاية التي يسعى لتحقيقها المخططون لان التنمية الصحية أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية فهي القوة الدافعة الحقيقية للتنمية . فالأصحاء من الناس هم أكثر قدرة على الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية . وهذه التنمية بدورها تقدم الموارد الإضافية والطاقة الاجتماعية التي تيسر التنمية الصحية . ولذا فان الفرد في المجتمع بحاجة ماسة إلى الرعاية والعناية لينشأ صحيح الجسم والعقل قادراً أن يسهم في تنمية هذا المجتمع . ولا يمكن أن تتوفر هذه الرعاية والعناية إلا في مجتمع منظم وفي وسط عائلي قادر

(١) أبو الحمائل وآخرون، (٢٠١٠). فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بالصحة الإنجابية لدى

طلاب جامعة الملك عبدالعزيز، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١٧)، العدد (٦٧)،

تم الاسترجاع بتاريخ ٣٠-٦-٢٠١١، ص ٢٥٥-٢٥٦

على تأمين حاجة أفرادهم منذ ولادتهم حتى يصبحوا أقوياء قادرين على تحمل مسؤولية أنفسهم في خضم الحياة.

وتوضح البيانات الميدانية تعدد الجهات التي تقدم الرعاية الصحية للمرأة الفقيرة ، حيث ترتفع نسبة الرعاية عن طريق المستشفيات لتصل الى ٧٤.٧% وذلك أن المستشفيات تقدم الخدمات الصحية بمقابل بسيط يمكن أن تتحمله الأسرة الفقيرة، وهي تمثل الملجأ الأول للفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات العلاج الخاص، يليها عن طريق المستوصفات بنسبة ٣٢% وهذه المستوصفات تتبع الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني، وتقدم المستوصفات الخدمة الصحية بمقابل رمزي بالمقارنة بالعيادات والمستشفيات الخاصة، ثم يليها عن طريق الوحدات والمراكز الصحية بنسبة ٢١.٣% وتوجد هذه الوحدات تتبع وزارة الصحة وتقدم خدماتها بصورة شبه مجانية، ثم يليها عن طريق مراكز الأمومة والطفولة بنسبة ١٩.٣% خاصة في رعاية النساء الحوامل، أو المرضعات يليها عن طريق عمل الفحوصات والأشعة مجاناً بنسبة ١٤% وأخيراً عن طريق تقديم العلاج مجاني بنسبة ١٠.٧%. وتخفض نسبة من يرى عمل الفحوصات والأشعة وتقديم العلاج مجاناً، وهو ما يشير إلى انخفاض مستوى الرعاية الصحية للمرأة الفقيرة، ويتطلب ذلك الاهتمام بالحماية الاجتماعية للمرأة. حيث تؤكد دراسة أبو الخير، أميمة (٢٠١٦) على أن المرأة الفقيرة تعاني من أمراض مزمنة بنسبة ٤٨.١%، حيث بلغت نسبة من يعانون من أمراض مزمنة داخل الأسرة الفقيرة ٦٢.٩%.

## عاشراً: النتائج العامة للدراسة:

(١) فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفقيرة:

فقد أكدت نتائج الدراسة على:

- ارتفاع نسبة المرأة العاملة ، كما أكدت البيانات على أن هذه المرأة تعمل في أعمال هامشية مثل الخدمة في المنازل، وبائعات، وعاملات في مصانع

- وشركات، وهو ما يؤكد على هشاشة وضع المرأة في مجال العمل، ويعكس طبيعة معاناتها الاقتصادية، وهو ما يتطلب حماية اقتصادية.
- ارتفاع نسبة من كان دخلهم لا يكفي بنسبة تصل الى ٦٦.٠%، ولاشك أن عدم كفاية الدخل يبرز الوضع الاقتصادي المأزوم للمرأة الفقيرة، ويوضح أوضاعها الاقتصادية المتدنية. وقد ذكرت بعض حالات الدراسة " الدخل لا يكفي على الرغم من أننا نقتصر على الضروريات، ولا نشترى سلع ترفيحية إلا في أضيق الحدود، لدرجة أننا نكاد نعاني من الحرمان من العديد من السلع".
- أن نسبة المرأة الفقيرة التي تعرضت للعنف تصل ١٠٠% وتعددت صور العنف مابين الإهانة اللفظية، العنف الاقتصادي، والضرب، وهو ما يؤكد على أن فقر المرأة يمثل أحد العوامل التي تساعد على ممارسة العنف ضدها.

## (٢) وفيما يتعلق بأساليب حماية المرأة من الفقر :

فقد توصلت نتائج الدراسة إلى :

- ارتفاع نسبة من يرى اهتمام المؤسسات الحكومية والأهلية بمواجهة الفقر لدى المرأة، وذلك حيث تحصل النساء الفقيرات على المساعدات المادية وغير المادية من هذه المؤسسات، ولا ينفى ذلك حصولهن على مساعدات من الأقارب أو أهل الخير، غير أن المساعدات المؤسسية مستمرة. وتذكر إحدى الحالات " مساعدات الضمان والجمعيات الخيرية رغم إنها مش بتكفي بس مضمونة ، أما مساعدات أهل الخير كويسة بتساعد بس ممكن شهر أه وشهر لأ".
- تتعدد أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية لمواجهة الفقر عند المرأة وتنتمثل في: مساعدات مادية تمثلت في صرف مساعدات شهرية (الضمان الاجتماعي)، عمل بطاقات صحية للأطفال، الدعم النقدي (تكافل وكرامة) وأخيرا صرف مساعدات للطلاب.

- ارتفاع نسبة الاستشارات من خلال المجلس القومي للمرأة ، يليها الجمعيات الأهلية ثم يليها وزارة التضامن الاجتماعي، غير أن بعض حالات الدراسة أكدن على رغبتهم في المساعدة الفعلية بتقديم دعم مادي وليس تقديم الاستشارات فقط.

- ارتفاع نسبة من حصلوا على الدورات من خلال وزارة التضامن الاجتماعي ثم الجمعيات الأهلية يليهم المجلس القومي للمرأة . غير أن هذه الدورات على حد ذكر بعض الحالات لاتساعد بشكل عملي في تطوير أعمال أو إقامة مشروعات خاصة ناجحة.

- تعدد أساليب المؤسسات الحكومية والأهلية في حماية المرأة من العنف عن طريق وجود خط ساخن لاستقبال شكاوى المعنفات. يليها توعية المرأة بحقوقها، ثم التوعية بالآثار السلبية لممارسة العنف ضد المرأة وأخيرا توفير محامين للدفاع عن حقوق المرأة مجاناً . وتذكر بعض الحالات" بصراحة لو عندنا شغلانة كويسة ودخل معقول كان الكل هيعملنا ألف حساب ومفيش حد يدوس على طرفنا".

- تعدد الجهات التي تقدم الرعاية الصحية للمرأة الفقيرة ، عن طريق المستشفيات ، يليها عن طريق المستوصفات ثم عن طريق الوحدات والمراكز الصحية ثم عن طريق مراكز الأمومة والطفولة. غير أن هذه الخدمات ليست على درجة عالية أو متوسطة من الكفاءة ، وهو ما يتطلب مزيد من الاهتمام بتجويد الخدمات الصحية للمرأة الفقيرة.

### **حادي عشر: تصور مقترح لتفعيل الحماية الاجتماعية للمرأة :**

من خلال عرض نتائج الدراسة يحاول الباحث وضع تصور مقترح لتفعيل الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة:

#### **عناصر التصور المقترح:**

١- أهداف التصور المقترح.

٢- مكونات التصور المقترح.

٣- أدوات تطبيق التصور.

٤- آليات تحقيق التصور المقترح.

٥- عوامل نجاح التصور.

١- أهداف التصور المقترح:

- تفعيل وتطوير شبكات الأمان الاجتماعي لمواجهة الفقر لدى المرأة .
- زيادة الاهتمام بتقديم الخدمات الصحية المجانية ، وتقديم العلاج وإتاحة الفرصة لعمل الفحوصات للمرأة الفقيرة دون تكلفة.
- الاهتمام بعمل تشريعات تساعد على مواجهة العنف ضد المرأة الفقيرة سواء داخل المنزل أو الشارع أو مكان العمل.

٢- مكونات التصور المقترح:

- مواجهة الفقر لدى المرأة.

- الرعاية الصحية للمرأة الفقيرة.

- مواجهة العنف تجاه المرأة.

٣- أدوات تطبيق التصور :

- الأداة رقم (١): دراسة واقع الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة.
- الأداة رقم (٢): وضع رؤى وبرامج لمواجهة فقر المرأة.
- الأداة رقم (٣): صياغة وتطوير برامج للرعاية الصحية للمرأة الفقيرة.
- الأداة رقم (٤): وضع تشريعات وأساليب لمواجهة العنف ضد المرأة.



#### ٤- آليات تحقيق التصور المقترح

تتمثل آليات تحقيق التصور المقترح في:

آليات تحقيق التصور	التصور المقترح
	١- مواجهة الفقر
وزارة التضامن الاجتماعي	- تقديم المعاش والضمان الاجتماعي
وزارة التضامن الاجتماعي- الصندوق الاجتماعي للتنمية - المجلس القومي للمرأة - الجمعيات الأهلية- بنك ناصر الاجتماعي.	- تقديم قروض ميسرة للمرأة
الصندوق الاجتماعي للتنمية- القوى العاملة- الجمعيات الأهلية	- التدريب المهني للمرأة الفقيرة
الصندوق الاجتماعي للتنمية- وزارة الاستثمار- القوى العاملة.	- إقامة مشروع صغير
	٢- الرعاية الصحية للفقراء:
المجلس القومي للمرأة- وزارة الصحة - وزارة التضامن الاجتماعي	- تقديم بطاقات علاجية للفقراء
الهيئة العامة للتأمين الصحي	- إشراك الفقراء في التأمين الصحي.
	٣- مواجهة العنف ضد المرأة:
وسائل الإعلام- الندوات والمؤتمرات وورش العمل ( المجلس القومي للمرأة - الجمعيات الأهلية).	- تنمية الوعي لدى المرأة بحقوقها.
مجلس النواب- المجلس القومي للمرأة)	- وجود تشريعات تواجه العنف ضد المرأة.
المجلس القومي للمرأة - الشرطة - القضاء- جمعيات حقوق الإنسان.	- الدفاع عن النساء المعنفات
الشرطة - القضاء - المجلس القومي للمرأة- جمعيات حقوق الإنسان.	- اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق الأشخاص الذين يمارسون العنف
الشرطة- المجلس القومي للمرأة- جمعيات حقوق الإنسان.	- وجود خط ساخن لاستقبال شكاوى المعنفات
المجلس القومي للمرأة- جمعيات حقوق الإنسان.	- توفير محامين للدفاع عن حقوق المرأة مجاناً

## ٥- عوامل نجاح التصور :

- توجد مجموعة من العوامل التي تساعد على نجاح التصور، تزيد من فعالية آليات الحماية الاجتماعية هي :
- ١- التزام الجهات الحكومية والأهلية بتقديم الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة.
  - ٢- تحديد الاختصاصات المختلفة للجهات التي تقدم التي تقدم الحماية الاجتماعية للمرأة.
  - ٣- تحديد الأدوات والبرامج المناسبة لقياس الوضع الحالي للحماية الاجتماعية للمرأة وتقويمه.
  - ٤- زيادة التعاون بين الجهات المختلفة لتقديم وتحسين برامج ومشروعات الحماية الاجتماعية للمرأة الفقيرة .
  - ٥- توفير النشرات، والكتيبات، والبرامج التي تساعد على التوعية بحقوق المرأة الفقيرة.

## المراجع

- (١) أبو الحمائل وآخرون، (٢٠١٠). فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بالصحة الإنجابية لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١٧)، العدد (٦٧)، تم الاسترجاع بتاريخ ٣٠-٦-٢٠١١.
- (٢) أبو الخير، أميمة (٢٠١٦) المرأة وظاهرة الفقر: دراسة سوسولوجية لمعاناة المرأة في الأسر الفقيرة، الإمارات، جمعية الاجتماعيين، شؤون اجتماعية، مج ٣٣، ع ١٣١، ص ص ٤٧-٧٧.
- (٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج بحث القوى العاملة للربع الرابع (أكتوبر - ديسمبر) ٢٠١٧
- (٤) الخمشي، ساره صالح عياده (٢٠١٤) دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعودية الفقيرة: الأسر المنتجة أنموذجاً، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع ٣٦، ج ١٥، ص ص ٥٧٠٣-٥٧٤٤.
- (٥) الضبع، ماهر أحمد عبدالعال (٢٠١٣) دور المؤسسة في تحقيق الأمن الاجتماعي و الاقتصادي للمرأة الفقيرة المعيلة: دراسة مسحية، الأردن، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مج ٥، ع ٣، ص ص ٣٨٥-٤١٠
- (٦) الفارس، الرزاق (٢٠٠١) الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١.

- (٧) المناور، فيصل حمد(٢٠١٨) واقع المخاطر الاجتماعية فى الدول العربية، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مج٤٦، ع١، ص ص ١١-٥٦.
- (٨) إيمان عبدالوهاب محمد عبده(٢٠١٤) دور الجمعيات الأهلية و تمكين المرأة الفقيرة اقتصادياً واجتماعياً، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلة البحث العلمي فى الآداب، ع١٥، ج٢.
- (٩) بنيني، أحمد (٢٠١٣) الحماية الدولية والوطنية للمرأة ضد العنف، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية، ع٣٢، ص ص ٣٤٧-٣٦٤
- (١٠) حسن، محمد حسين صادق، (٢٠١٦) ، الحماية الاجتماعية كمؤشر لإشباع الحاجات الصحية للفقراء، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، عدد ٣٨.
- (١١) الرشيدى ، عبد الونيس محمد،(٢٠١٥) سياسات الحماية الاجتماعية والحد من مشكلة الهجرة غير الشرعية للشباب،مجلة الخدمة الاجتماعية ، عدد ٥٤.
- (١٢) عليوات، إبراهيم (٢٠١٢) التجربة الأردنية فى مكافحة الفقر، الاسكوا.
- (١٣) محرم ، ابراهيم ، وآخرون (٢٠١٢) تأنيث الفقر فى ضوء مؤشرات التنمية البشرية والواقع الاجتماعي الريفي، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة المنصورة، ع٣، مجلد ٨

١٤) محمود ، مى (٢٠١٧) المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة " المجلس القومي للمرأة، التعاون مع مؤسسات الامم المتحدة فى إطار الامم المتحدة لتنمية الشراكات (UNDPF) المشاورة الوطنية. ، ٢١ مايو ٢٠١٧.

١٥) مهى قطاع (٢٠١٠) الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة في الاقتصاد غير المنظم في سورية بين القانون والواقع، جامعة تشرين ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، مج ٣٢، ع ٤

- 16) Blattman, Christopher, Green, Eric, Annan, Jeannie and Jamison, Julian (2013): Building Women's Economic and Social Empowerment Through Enterprise "Uganda, <https://www.poverty-action.org/.../wings>
- 17) Coward, B. E.; Feagin, J. R. and Williams, Jr. J. A. (1973). The Culture of Poverty Debate: Some Additional Data, Social Problems, 21(5): 621-634.
- 18) Gajdosikienė, I. (2004). Oscar Lewis' Culture of Poverty Critique and Further Developmen, Sociologija. Mintis ir veiksmas, ISSN 1, 1392-3358.
- 19) Giddens, Anthony (1999) Runaway World : How Globalization is Reshaping our Lives , London , Profile Books

- 20) Kasarda, J. D. (1990). City jobs and residents on a collision course: The urban underclass dilemma, *Economic Development Quarterly*, 4(4): 313-319.
- 21) United Nations Research Institute for Social Development (UNRISD). (2010). *Combating Poverty and Inequality: Structural Change, Social Policy and Politics*.